



משרד החינוך

منظومة البيت القطريّة

أيّها القّادِم – فهد أبو خضرة

أدب حديث – شعر حديث – الوحدة الأولى في الأدب

تقديم: المعلّمة وفاء عبّاس

ماذا سنتعلم اليوم

- قصيدة من الأدب الحديث تنتمي إلى تيار الشعر الحرّ.
- الشّاعر فهد أبو خضرة في سطور.
- تحليل النّصّ، كلّ مقطع على حدة.
- المفارقة في المقطع الأوّل.
- الفرق بين النّداء الأوّل للقادم والنّداء الثّاني، والثّالث.
- الخصائص الأسلوبية والفنية في القصيدة.
- بعض الأسئلة المُقترحة حول النّصّ.

أيها القادم – فهد أبو خضرة

أيها القادم في مركبة الشمس إلى أرض الفداء

لم يحن وقتك بعد

هاهنا في قمة الأحقاد والويل المعاد

لم تزل تنتظر الأيام نيرون الجديد

علها تحرق في ذاكرة الحاضر روما،

والرماد

يبرئ الأعين من داء طواها ألف عام

هاهنا الآخرُ ملءَ الذاتِ والذاتُ ضحيَّةُ

والغدُّ المقبلُ طوفانٌ من الشكِّ،

وحلمُ الأبديةِ

لم تزلُ ترفعهُ الأهواءُ في الأفقِ هدايا

وقرابينَ

لأصحابِ المقاماتِ السنِّيةِ

هاهنا الوهمُ هو السيِّدُ

والفكرُ المُضاءُ

وجعُ الأعماقِ أو سخريةُ الآفاقِ

أو جرحُ السَّفِيهِ

أيُّ تيهِ

يحبُّ الضَّوءَ الذي يقبَعُ في حُضنِ الغمامِ!

أيها القادمُ في مركبةِ الشمسِ إذا وقتك حانا

أترى ما كان بالأمسِ يعادُ؟

أترى تورقُ في الصَّحراءِ أغصانُ

وتخضَّرُ دروبُ؟

أترى يُقتلع الوهمُ الذي ساد الزَّمانا؟

• أيها القادمُ في مركبةِ الشمسِ إلى أرضِ الفداء!

• أترى وقتك وقتي؟

فهد أبو خضرة

ولد عام 1939, في قرية الرينة، وأنهى تعليمه الابتدائي فيها والثانوي في المدرسة الثانوية في الناصرة. التحق بجامعة حيفا عام 1968 وحصل على اللقب الأول في اللغة العربية والعبرية، ثم واصل دراسته في الجامعة العبرية في القدس وحصل على درجة الدكتوراة في اللغة العربية. عمل معلماً ثم محاضراً في جامعة حيفا وفي كلية إعداد المعلمين، وشارك في تأليف وإعداد العديد من كتب التدريس في اللغة العربية للمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية. له العديد من المؤلفات الشعرية منها: الزنبق والحروف، الأعمال الشعرية الكاملة وغيرها.

أمام عتبة النص

تنتمي القصيدة إلى تيار الشعر الحرّ، وربّما يتحدّث الشاعر عن المسيح المنتظر الذي سيخلص البشريّة من مآسيها.

القصيدة تعكس قضية المعاناة الإنسانيّة في هذا العصر.

ينهي الشّاعر قصيدته باستفهام يشكّك بإمكانية تحقيق الخلاص.

لا تخلو القصيدة من الإشارات والرموز المسيحيّة، التي تميّز شعر أبي خضرة.

تحليل النصّ:

القصيدة تمرّ في خمسة مقاطع، حيث تتكرّر عبارة "أيّها القادم" في ثلاثة مقاطع منها، وقد يكون في هذا تأثّر من عقيدة التثليث عند المسيحيّة (الأب، الابن، الرّوح القدس).

المقطع الأوّل- الطلب من القادم أن لا يأتي وترقب وتوقع قدوم مدمر ومهلك جديد

يبدأ الشّاعر باستخدام أسلوب النداء، منادياً هذا القادم في مركبة
الشمس، وهذا يدلّ على علوّ مقامه، هذا القادم وجهته هي أرض
الفداء، أرض السيّد المسيح، فلسطين، لكن يخبره ألاّ يتعجّل في
المجيء لأنّ وقته لم يحن بعد، فإنّ هذه البلاد تعيش في قمة الأحقاد،
وهناك المزيد من الدمار والويلات، ذلك أنّ "نيرونًا" جديدًا سيأتي

أيها القادم في مركبة الشمس إلى أرض الفداء
، لم يحن وقتك بعد

ها هنا في قمة الأحقاد والويل المعاد

لم تزل تنتظر الأيام نيرون الجديد

علّها تحرق في ذاكرة الحاضر روما،

والرماد

بيرى الأعين من داء طواها ألف عام

ليكون أشدَّ فتكًا وتدميرًا من "نيرون" روما القديم. (نيرون هو إمبراطور روماني اشتهر بالظلم، أحرق روما مفتخرًا بذلك واتّهم المسيحيين بحرقها).

"علّها تحرق في ذاكرة الحاضر روما" هذا القول يؤكّد أنّ ما ستراه الأُمَّة من ويلات أخرى سيكون فظيعةً لدرجة أنّ نيرون الجديد سيجعل من نيرون القديم ذاكرةً، وما سيحدث من ويلات وأحقاد سيحرق روما ويمحوها من الذاكرة، لأنّ نيرون الجديد سيكون أشدَّ ظلمًا وفتكًا من نيرون القديم، فينسى الناس التدمير السابق وحرق روما، حيث أنّ الرّماد المتخلف من الدمار المستقبليّ سيبرئ الأعين من الجهل والعمى الذي أصاب هذه الأُمَّة منذ ألف عام.

نرى هذا المقطع يجسّد غاية التشاؤم والواقع الأليم الذي يعيشه الشّاعر.

المقطع الثاني - من صور الواقع المؤلمة

في هذا المقطع يبيّن الشّاعر بعضًا من مشاهد العنف والظلم

الواقع على شعبه، فإنّ الآخر (العدوّ، المحتلّ، المسيطر) أصبح يسكن

فينا ويسيطر علينا، وأصبحنا ضحيّة من ضحاياه، ونراه يصف المستقبل طوفانًا

من الشكّ، وأصبحت الأحلام المستقبلية عبارة عن شعارات فارغة يرفعها النّاس

قرايين لذوي المقامات والمكانات العليا، وفي هذا يكمن النّفاق الذي يتسرّبنا.

هاهنا الآخر ملء الذاتِ والذاتِ ضحيّةً

والغدُ المقبلُ طوفانٌ من الشكِّ،

وحلمُ الأبديةِ

لم تزل ترفعهُ الأهواءُ في الأفقِ هدايا

وقرايينَ

لأصحابِ المقاماتِ السنيّةِ

المقطع الثالث – سيادة الوهم

نرى هنا أنّ الوهم سيّد الموقف والحالات، والفكر أصبح ألمًا وسخرية
من قبل الآخرين، وأنّ التّيه والضّلاله يسيطران علينا. هذا التّيه الذي يحجب
الضّوء ويجعله يقبع خلف الغمام، فهذا الوهم والانقسامات المسيطرة على
علاقات النّاس هما سبب شقائهم، الأمر الذي يستدعي مسيحًا
ومخلصًا لهذه الأُمَّة.

هاهنا الوهم هو السيّد
والفكر المضاء
وجع الأعماق أو سخرية الآفاق
أو جرح السّفية
أيّ تيه
يحجب الضّوء الذي يقبع في حزن الغمام!

المقطع الرابع - سؤال للقادم هل يعود الأمس الجميل

يعود الشاعر إلى نداء القادم في مركبة الشمس، المخلص لهذه الأمة من الظلم
فراه يتساءل: أترى عندما يحين وقت ظهورك المحتوم ستعيد ما كان قائماً
بالأمس من عزّة ومجد لهذه الأمة؟ هل ستعيد خضرة الصحراء من جديد؟
هل ستخضّر الدّروب عند مجيئك؟ وهل ستقتلع الوهم الذي ساد البشريّة؟

أيها القادم في مركبة الشمس إذا وقتك
حانا

أترى ما كان بالأمس يعادُ ؟

أترى تورقُ في الصحراءِ أغصانُ

وتخضّرُ دروبُ ؟

أترى يُقتلع الوهمُ الذي ساد الرّمانا ؟

المقطع الخامس - إغلاق القصيدة بسؤال

ينهي الشاعر قصيدته مكرراً نداءه إلى المخلص المسيح، آملاً أن يكون من بين الموجودين حين يظهر هذا المهدي المنتظر، ونلمس في هذا التمني تشوق الشاعر لحياة جديدة يسودها التطور والعلم والمجد لهذه الأمة.

أيها القادم في مركبة الشمس إلى أرض الفداء!
أترى وقتك وفتي؟

المفارقة الموجودة في النصّ

الشاعر يخاطب القادم بأنّ وقته لم يحن بعد، ويراه من بعيد قادمًا، فلماذا يأتي هذا القادم قبل الوقت؟
والجواب يأتي فيما بعد حين يقول الشاعر:

ها هنا في قمّة الأحقاد والويل المُعاد

لم تزل تنتظر الأيام نيرون الجديد

علّها تُحرق في ذاكرة الحاضر روما

والرّماد

يُبرئ الأعين من داءٍ طواها ألف عام

فالقادم في مركبة الشمس هو المسيح المُنتظر، ونيرون لم يمهّته بعد، ولم يحرق ما تبقى، فحتّى يصل الشرّ إلى أقصى حدود الويل والأحقاد، بعدها سيكون لل "قادم" أن يحقق عمليّة المجيء، ليشفي النفس البشريّة من نيرون وأمثاله.

• النداء الأول:

- يتوجّه الشاعر في السّطر الأوّل من القصيدة بأداة النداء ”أيّها ” ليعلّن للقادم أنّ وقته لم يحن بعد! ثمّ تتلاحق السّطور في عرض الأسباب لذلك، وملخصها أنّ الفساد لم تكتمل مساحته ولا زال هنالك مُتّسعٌ للفساد والخراب.

• النداء الثاني:

- في النداء الثاني يريد الشاعر أن يخبرَ القادم بأنّ وقتَ مجيئه صارَ إزامًا ليخبره هل ينتهي الفساد فيعمُّ الأرضَ الخيرُ والبركات؟

• النداء الثالث

- النداء الأخير غرضه معرفة الشاعر أمرًا يهّمه، وهو هل سيشهدُ الإصلاح والخيرَ، ومشروعَ القادمِ الإصلاحيّ؟

الخصائص الأسلوبية | الفنية

1. تتبع القصيدة للشعر الحرّ من حيث تعدّد القوافي، وعدم التقيّد بعدد تفعيلات ثابتة، أي أنّ كل سطر يختلف من حيث الطّول عن الآخر.
2. الجريان: تدفق الأفكار حيث يعطي الجريان تدفقًا للأحداث وتصاعدها وترابطها.
3. استخدام الرّموز المسيحية من القاموس المسيحيّ (قرايين) وتجسيد عقيدة التّثليث التي انعكست في خطابه واستخدامه المتكرّر ثلاث مرّات في لفظة (أيها القادم).
4. استخدام التّناصّ التاريخي والديني: التّناصّ الذي انعكس في استحضار شخصيّة السيّد المسيح، رمز الفداء والخلاص. ومن جهة أخرى جاءت شخصيّة نيرون عاكسة صورة التّدمير والهلاك.

ومن أغراض التّناس: مقارنة بين النّص الحاضر والنّص الغائب الذي يرمز إلى المخلّص.

5. **الأنافورا:** "أيّها القادم"، وهو تكرار يدلّ على التّوسّل إلى القادم الجديد من جهة، والمساءلة التي تثير الشكّ حول إمكانية التّغيير.

6. استخدام **الأسلوب الدّائري** في القصيدة، فالقصيدة تبدأ بتعبير وتنتهي بالتّعبير نفسه، الأمر الذي يعكس ثبوت الحالة وعدم التّغيير.

7. تكرار **أسلوب الاستفهام:** الأمر الذي يعكس الحيرة والضبابية التي تغلّف نفسيّة الشّاعر، والواقع الأليم الذي يعيشه، والأمل المرجوّ الذي ينتظره.

8. **القصيدة حلزونية:** هذا يعني أنّ فقراتها وردت متلاحقة بشكل تواصل معنوي، وفيه كل مفصل يضيف للذي قبله مضموناً آخر يؤكّده عن طريق عرض صورة جديدة.

9. **الاستعارات والكنائيات والمجازات:**

”مركبة الشمس“ شِبّهت الشمس بإنسان له مركبة، والغرض من ذلك هو التأكيد على أنّ الشمس لها جنودها.
”الوهم هو السيّد“ شِبّه الوهم بإنسان متسلّط، لإظهار مدى سيطرة الوهم والضلالة على مجتمعاتنا.

”أرض الفداء“: كناية عن أرض فلسطين التي قدّمت أرواحًا دفاعًا عن حرّماتها.

”نيرون الجديد“: كناية عن مجرم جديد.

”تورق في الصّحراء أغصان“: كناية عن الخير.

أسئلة مُقترحة

1. كيف تنعكس صورة الواقع داخل النص؟
2. ما هي رؤية الشاعر المستقبلية؟
3. ما المقصود بـ " أصحاب المقامات السنّية " وكيف ينظر إليهم الشاعر؟
4. ما هو موقفك من فكرة المخلص الذي يأتي لإنقاذ العالم؟
5. ماذا يقصد الشاعر من حرق روما في ذاكرة الحاضر؟
6. هل يمكن اعتبار القصيدة دائرية الأسلوب؟ اشرح.

7. اشرح الاستعارات التّالية وبيّن الغرض منها:

”تنتظر الأيام نيرون“

”الغد طوفان من الشّك“

”قمة الأحقاد“

8. استخرج ثلاث كنيّات من النّص وبيّن دلالة كلّ منها.

9. هل تؤيّد الشّاعر في نظرة الاستياء التي يعرضها؟ علّل موقفك.

أعزائي الطّلاب والطّالبات
أرجو أن تكونوا قد استمتعتم واستفدتم من هذا الدّرس
مع خالص تحيّاتي ومحبّتي
المعلّمة وفاء عبّاس

מדינת ישראל
משרד החינוך



שימוש ביצירות מוגנות בזכויות יוצרים ואיתור בעלי זכויות

השימוש ביצירות במהלך שידור זה נעשה לפי סעיף 27א לחוק זכות יוצרים, תשס"ח-2007. אם הינך בעל הזכויות באחת היצירות, באפשרותך לבקש מאיתנו לחדול מהשימוש ביצירה, זאת באמצעות פנייה לדוא"ל rights@education.gov.il